الفعل من حيث الجُمود والتصرّف

الفعل الجامد : ما لزم صورة واحدة ، وهو أنواع :

١- ما لزم المضيّ مثل : ليس من أخوات كان .

: وكرب من أفعال المقاربة .

: وعسى، وحرى، واخلولق من أفعال الرجاء .

: وأنشأ ، وطفق، وأخذ، وجعل، وعلق من أفعال الشروع .

: ونعم وحبذا في المدح، وبئس وساء في الذم .

: وخلا، وعدا ، وحاشا في الاستثناء .

٢- ما لزم الأمر مثل : هَبْ وتعلّم ولا ثالث لهما .

الفعل المتصرف ، وهو أنواع :

١- تام التصرّف : يأتي منه الماضي، والمضارع، والأمر .

٢- ناقص التصرف : يأتي منه الماضي والمضارع فقط. مثل : زال يزال - وبرح يبرح- فتىء يفتأ - انْفَك يَنفَك - وكاد يكاد - وأوشك يوشك .

٤- تصريف الأفعال:

- التصريف : هو علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربيّة ، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال .

أ - كيفية تصريف المضارع من الماضي

أولًا : يزاد في المضارع أحد أحرف المضارعة وهي حروف (نأيت) .

ثانيًا : إن كان الماضي رباعياً ضمّ حرف المضارعة في المضارع مثل : دحرج يُدحرج- أكرم يُكرمُ .

ثالثًا : إن كان الماضي ثلاثيًا سكنت فاؤه في المضارع، وحركت عينه بضمة مثل : نصر ينصُر - أو فتحة مثل : فتح يفتح، أو كسرة مثل : ضرَب يضربُ .

رابعًا : إن كان الماضي خماسيًا بقي على حاله إن كان مبدوءاً بتاء زائدة مثل : تشارك يتشارك، فلم يحدث تغيير في الماضي، وكل ماحدث فيه زيادة حرف المضارعة الياء، ومثل ذلك يقال في تعلّم يتعلّم وتدحرج يتدحرج .

خامسًا : إن كان الماضي ثلاثيًا مزيدًا غير مبدوء بتاء زائدة، يكسرما قبل آخره في المضارع، مثل : عظّم يعظّم -استخرج يستخرج - قاتل يقاتل .

سادسًا : إن كان الماضي مبدوءًا بهمزة زائدة في أوله حذفت الهمزة في المضارع مثل : أكرم يكرم. استخرج يستخرج .

كيفية تصريف الأمر من المضارع

أولًا : حذف حرف المضارعة : مثل يُعظَم : عظّمْ - يقاتل : قاتِلْ - يتشارك : تشارك.

ثانياً : إن كان أول الباقي ساكنًا بعد حذف حرف المضارعة زيد في أوله همزة مثل : انْصر - افْتح - اضْرب - اكْرم - انْطلِق .

ملحوظة : حروف (نأيت) قد تدخل على الفعل الماضي في أوله مثل : أكرمت زيدًا - تعلمت المسألة - نرجست الدواء إذا جعلت فيه نرجسًا، برنأت الشيب إذا خضبته بِاليرُنّاء وهو الحنّاء .

(انظر شرح قطر الندى ٤٤) .

إسناد الأفعال إلى الضَمائِر

١- إسناد الأفعال الصحيحة إلى الضمائر

عند إسناد الفعل الصحيح السالم إلى الضمائر لا يدخله تغيير مثل : كتبتُ - كتبْتِ - كتبْتَ - كتبتما - كتبتم - كتبتن. إلخ .

٢- إسناد الفعل المهموز

* حكمه حكم الفعل الصحيح السالم في الماضي، والمضارع والأمر ما عدا بعض أفعال مهموزة لها أحكام خاصة، من هذه الأفعال :

أ - أخذ - أكل :

في الماضي والمضارع كالصحيح السالم .

- في الأمر تحذف الهمزة منهما مطلقًا مثل : خذ - كل .

ب - أمر - سأل :

- في الماضي والمضارع كالصحيح السالم .

- في الأمر : عند الابتداء بهما تحذف الهمزة مثل : مروا بالمعروف ، و ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٢١١].

- إذا سبقا بشيء جاز الحذف وجاز عدم الحذف مثل : قلت له : (مُرْ) أو (وأمُرْ) . قلت له (سَل) ، أو اسألْ) .

جـ - همزة رأى:

١- تحذف همزة رأى عند تحويله إلى فعل مضارع مثل : يَرى، وهذه الهمزة هى عين الكلمة .

* الأصل : يرْأَى : نقلت حركة الهمزة وهى الفتحة إلى ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع ما بعدها .

٢- تحذف همزة رأى عند تحويله إلى فعل أمر مثل : رِهْ، لأن الأمر محمول على المضارع .

د - همزة : أرى:

تحذف همزة أرى فى المضارع والأمر مثل : يرى - أرِهْ .

٣- إسناد المضعف الثلاثي ومزيده

١- في الماضي : يجب الإدغام مثل : مدّ - استمدّ .

* عند الإسناد إلى الضمائر يجب الإدغام مثل : مدّ - استمدّ - مدّا .

* استمدا - مدّوا - استمدّوا ، وذلك عند الإسناد إلى غير ضمير رفع متحرّك.

* إن أسند إلى ضمير رفع متحرّك يجب فكّ الإدغام :

* أمثلة : مدَدْتُ - مدَدْتَ - مدَدْتِ - مَدَدْنَ .

* استمددتُ - استمدَدْتَ - استمددتِ - استمدَدْنَ - استمدَدْنا .

٢- في المضارع : يجب الإدغام مثل : يردّ - يستردُّ .

أ - عند الإسناد إلى الألف ، أو الواو - أو الياء يجب الإدغام .

- أمثلة : (يردّان - يستردّان) - (يردّون - يستردّون) - (تردّين - تستردّين).

ب - إذا جزم المضارع بالسكون يجوز الأمران : الإدغام والفكّ .

- أمثلة : (لم يردّ - لم يردُدْ) - (لم يستردّ - لم يستردِدْ).

جـ - إذا أسند المضارع إلى نون النسوة يجب الفكّ .

أمثلة : الطالبات يردُدْن -الطالبات يستردِدْن .

د - إذا جزم المضارع بغير السكون أي بحذف النون فإنه يجب الإدغام .

أمثلة : (لم يردّا - لم يردّوا - لم تردّي) - (لم تستردّا- لم تستَردّوا - لم تستردّي) .

٣- في الأمر :

أ - الأمر حكمه حكم المضارع المجزوم بالسكون فيجوز الأمران :

أمثلة : (ردّ يامحمّد - اردُد يا محمد) - (استردّ يا محمد - استردِدْ يامحمد).

ب- الأمر حكمه حكم المضارع عند الإسناد إلى الألف أو الواو أو الياء في وجوب الإدغام .

أمثلة : (رِدَا - ردُّوا - رُدّي) - (استردَا - استردّوا - استردّي) .

جـ - الأمر حكمه حكم المضارع عند إسناده إلى نون النسوة في وجوب الفكّ .

أمثلة :اردُدْن - استردِدْنَ يانسوة .

٤- حكم المثال عند إسناده إلى الضمائر

أ - المثال المجرد:

١- إذا كان المضارع في المثال الواويّ مكسور العين أي على وزن : يَفْعل فإنه يجب حذف الواو من الفعل المضارع والأمر معًا .

أمثلة : (وعد يعد عِدْ) - (وزن يزن زنْ) .

٢- إذا كان المضارع في المثال الواوي مضموم العين في المضارع لا تحذف الواو في المضارع. مثل : وجُه يَوْجُه .

٣- إذا كان المضارع في المثال الواويّ مفتوح العين في المضارع لا تحذف الواو في المضارع مثل : وَجِل يوجَل .

* وشذّ من ذلك : يدع - ويزع - ويضع - ويقع - ويهب . لأن العين مفتوحة في المضارع والقياس عدم حذفها .

* بعض الصرفيين يرى أنها غير شاذة، لأنها في الأصل مكسورة العين في المضارع، ولكنها فتحت لمناسبة حرف الحلق .

* حذف الواو من : يطأ -ويسع شاذّ اتفاقًا، لأن ماضيها مكسور العين والقياس في عين مضارعه الفتح .

٤- إذا كان المثال يائيًا، فلا تحذف عينه في المضارع فتقول : ينع يِنْع .

٥- مصدر المثال الواوي يجوز فيه الحذف وعدمه مثل : وعد يعد عدة ، ووعد يعد وعدًا .

وإذا حذفت الواو في المصدر عوض عنها تاء في آخره مثل عدة .

ب - المثال المزيد:

المثال المزيد لا يحذف منه شيء في المضارع أو في الأمر مثل : والى يوالى - واكب يواكب - واسى يواسي .

٥- حكم الأجوف عند إسناده إلى الضمائر

أ - ماض أجوف مجرد:

١- الأجوف : تحذف عينه إذا سكن آخره مثل : لم يَقُلْ - لم يَبِعْ.

٢- الأجوف : تحذف عينه إذا اتصل بضمير الرفع مثل : قمت - قمنا - قُمْنَ.

٣- الأجوف : تحذف عينه في الأمر مثل : قُمْ - بعع - خَفْ .

٤- الأجوف : تكسر فاؤه إذا كان الماضي مكسور العين على وزن (فَعِل) والمضارع عينه مفتوحة على وزن (يَفْعَل) سواء كان الأجوف واويًا أو يائيًا مثل : خِفتُ - هِبْتُ.

* إذا كان الأجوف على وزن (فَعَل) في الماضي ، والمضارع على وزن : يَفْعل تكسر فاؤه عند الإسناد إذا كان الأجوف يائيًا مثل : بِعْتُ - عِشتُ، طِبْتُ .

* إذا كان الأجوف على وزن (فَعَل) في الماضي، والمضارع على وزن (يَفْعُل) تضم فاؤه عند الإسناد إذا كان الأجوف واويًا. مثل : صُمْتُ - قُلْتُ - قُدْتُ .

* الفعل (طول) قيل إنه من باب قَرُبَ أي على وزن فَعُل والمضارع عينه مضمومة على وزن (يَفْعُل) . تضمّ فاؤه عند الإسناد وتحذف الواو (عينه) ، وتضم الفاء للدلالة على الواو مثل : طُلْتُ . وقيل إنه من باب قال : على وزن فَعَل مفتوح العين في الماضي مضموم العين في المضارع .

ب - ماض أجوف مزيد:

١- المزيد مثل المجرّد في حذف عينه إن سكنت لامه وأعلت عينه بالقلب، واتصل بضمير رفع مثل : أقمتُ - استقَمْتُ - اخترت - انقدت .

* إذا لم تعلّ العين بالقلب لم تحذف مثل : قاومت - قومت .

ج - مضارع أجوف معتل:

١- مضارع يعتل بالقلب وحده وذلك المضارع المكون من صيغتي انفعل - وافتعل . حرف العلة فيهما ينقلب ألفًا لتحركه وانفتاح ما قبله مثل : انقاد - ينقاد - انداح - ينداح - اختار - يختار .

٢- مضارع يعتل بالنقل وحده وذلك المضارع من الثلاثيّ الذي يجب فيه الإعلال ما لم يكن من باب «فَعِل يَفْعَل» .

* في هذا المضارع تنقل حركة الحرْف المعتلّ إلى الساكن الصحيح الذي قبله مثل: قال يقول : باع يبيع .

* والأصل في المضارع : يَقْوُلُ ، ويَبْيِع على مثال : يَنصُر - يضرِبُ نقلت الضمة من الواو ، والكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما فصار يقول : يبيع .

٣- مضارع يعتلّ بالنقل والقلب جميعًا وذلك مضارع الثّلاثيّ الذي يجب فيه الإعلال إذا كان من باب (عَلمَ - يَعلَمُ» . والمضارع الواويّ من صيغتي (أفعل) و(استفعل)، مثل : (خاف يخاف - هاب يهاب - كاد يكاد -) من باب عَلم يعلَم (فعِل يَفْعَل) .

ومثل : (أقام يُقيم - أجاب يُجيب)، (استقام يستقيم - اسْتجاب يَسْتجيب) .

* الأصل في مضارع يخاف : يَخْوَف، علي مثال : يَعْلَم، نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها فصار : يَخْوَف ثم قلبت الواو ألفًا لتحرّكها بحسب الأصل، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن فصار : يخاف .

* الأصل في مضارع يقيم : يُقْوِم على مثال : يُكْرِم، نقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصار يُقِوم، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة، فصار : يُقيمُ.

* الأصل في مضارع يستقيم يَسْتَقْوِم : على مثال : يَسْتغفر، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فصار : يَسْتَقِومُ، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة، فصار: يستقيم .

انظر دروس التصريف ص ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ .

د- الأمر من الأجوف:

* الأمر من الأجوف الذي تعتلّ عين ماضيه ومضارعه مثل مضارعه .

* لا تحذف عينه إذْ اتصل به ضمير ساكن مثل : خافا - خافوا - خافي .

* كذلك لا تحذف عينه إذا أكّد بإحدى النّونين مثل : خافنّ ربّك- خافَنْ ربك .

* تحذف عينه إذا اتّصل به ضمير متحرّك : مثل : قُلْنَ - خفْنَ - بِعْنَ .

انظر (دروس التصريف) في الموضع السّابق .

٦- حكم الناقص عند إسناده إلى الضمائر

(أ) الماضى الناقص:

١- الإسناد إلى واو الجماعة:

إذا أسند إلى واو الجماعة حذف حرف العلة ويفتح ما قبله إن كان ألفًا : مثل: سَقَوْا، ويضم ما قبله إن كان واوًا مثل سُروا أو ياء مثل : رَضُوا. والأصل : سَرُو - رضِيَ .

* أصل رَضُوا : رضِوُوا ، لما تطرفت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء فصارت رضِيُوا. استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان : الياء والواو . فحذفت الياء فصارت رَضُوا ، بضم الضاد لمناسبة واو الجماعة.

٢- الإسناد لغير واو الجماعة من الضمائر البارزة للفعل المعتل بالألف:

أ- إذا أسند إلى تاء الفاعل بقي حرف العلة ولا يجوز حذفه، ويقلب إلى أصله الواو أو الياء إن كان ثالثاً . أمثلة : غزوتُ - رميْت - سقيتُ .

* إذا كان حرف العلة زائدًا عن ثلاثة قلب ياء مطلقًا سواء كان أصله الواو مثل : اصطفيت أو الياء مثل : استقيتُ - أعطيت .

ب - إذا أسند إلى ألف الاثنين يقال فيه ما قيل في إسناده إلى تاء الفاعل مثل : غَزوا - رمَيا - اصْطفيَا - أعْطيَا .

جـ - إذا أسند إلى (نا) للمتكلّمين يقال فيه ما قيل في إسناده إلى تاء الفاعل مثل : غَزَوْنا - رَمَيْنا - اصْطفينا - اسْتقَيْنا .

د- إذا أسند إلى نون الإناث يقال فيه ما قيل في إسناده إلى تاء الفاعل مثل : النساء غَزَوْن - رمَيْنَ - اصْطَفَيْن - أعطيْن.

٣- الإسناد لغير واو الجماعة من الضمائر البارزة للفعل المعتل بالواو:

* الفعل المعتل بالواو عند إسناده للضمائر البارزة غير واو الجماعة لا يحذف منه شيء مثل : سَرو .

* عند إسناده إلى الضمير المرفوع المتحرك يقال : سروتُ - سروْتِ - سروْتَ - سرونا .

* وعند إسناده إلى الضمير المرفوع الساكن (ألف الأثنين) يقال : سَرُوَا. إلخ .

٤- الإسناد لغير واو الجماعة من الضمائر البارزة للفعل المعتل بالياء :

* الفعل المعتلّ بالياء عند إسناده للضمائر البارزة غير واو الجماعة لا يحذف منه شيء مثل : رضي .

* عند إسناده إلى الضمير المرفوع المتحرك يقال : رضيتُ - رضينا - رضيتِ - رضيتَ .

* عند إسناده إلى الضمير المرفوع الساكن (ألف الاثنين) يقال : رضيا .

٤- الفعل الناقص مع تاء التأنيث

١- إذا كانت اللام واوًا أو ياء لا تحذفان ويفتح ما قبلهما مثل : سَرُوَتْ - رضِيَتْ .

٢- إذا كانت اللام ألفًا حذفت سواء كانت ثلاثية أو زائدة عن الثلاثة مثل :

دعت - سمت - رمت - قضت - أعطت - اصطَفَتْ - استدعَتْ .

ب - المضارع الناقص:

١- عدم حذف اللام:

١- إذا كانت لامه واوًا مثل : يدعو - يغزو - يسرو - وأسند إلى نون النسوة لا تحذف الواو وتبقى مثل : الطالبات يدعون ربهن ووزنه : يَفْعُلْن .

* وكذلك تقول : يسرون - ويغزون .

٢- إذا كانت لامه ياء مثل : يرمي - يسري - يعطي ، وأسند إلى نون النسوة لاتحذف الياء وتبقى مثل : الطالبات يرمين الكرة وتقول أيضًا : يسرين - يُعْطِين.

٣- إذا كانت لامه ألفًا، وأسند إلى نون النسوة، قلبت الألف ياء مطلقًا تقول في يَرْضى، ويسعى، ويَخشى، ويتناجى : الطالبات يَسْعَين ويخشين، ويرضَيْن - ويتناجَيْن .

٤- إذا أسند المضارع الناقص إلى ألف الاثنين يأخذ حكم إسناده إلى نون النسوة فتسلم فيه الواو والياء . والألف تقلب ياء مطلقًا .

* تقول في : يسرو : يسروان -وفي يدعو : يدعوان ، وفي يغزو : يغزوان ، بدون حذف الواو .

* وتقول في : يرمي : يرميان - وفي يعطي : يُعطيان ، وفي ينادي : يناديان بدون حذف الياء .

* وتقول في يخشى : يخشيان - وفي يسعى : يسعيان ، وفي يتناجى : يتناجيان . تقلب الألف ياء مطلقًا .

٢- حذف اللام عند الإسناد إلى واو الجماعة:

١- إذا أسند الناقص إلى واو الجماعة، وكانت لامه واوًا حذفت الواو وضمّ ما قبلها من أجل واو الجماعة .

* تقول في يسرو : يسرون ، وفي يدعو : يدعون وفي يغزو : يغزون، ووزن الفعل بعد الإسناد إلى واو الجماعة : (يفعون) بحذف لام الفعل .

٢- إذا أسند الناقص إلى واو الجماعة، وكانت لامه ياءً حذفت الياء، وضم ما قبلها من أجل واو الجماعة .

* تقول في يرمي : يرمون ، وفي يعطي : يُعطُون ، وفي ينادي : يُنادون .

٣- إذا أسند الناقص إلى واو الجماعة ، وكانت لامه ألفًا حذفت الألف ، وفتح ما قبلها لتدل على الحرف المحذوف وهو الألف لأن الألف يناسبها فتح ما قبلها.

* تقول في يَسْعى - يَسْعَون - وفي يخشى : يَخْشون - وفي يتزكّى : يتزكّون .

٣- حذف اللام عند الإسناد إلى ياء المخاطبة:

١- إذا أسند الناقص إلى ياء المخاطبة، وكانت لامه واوًا حذفت الواو وكسر ما قبلها لمناسبة ياء المخاطبة .

* تقول في تدعو : أنت تَدْعِين . وفي تعلو : أنت تعلين، ووزنهما (تفعين) .

٢- إذا أسند الناقص إلى ياء المخاطبة، وكانت لامه ياء حذفت الياء، وكسر ما قبلها لمناسبة ياء المخاطبة .

* تقول في ترمي : أنت ترمين - وفي تعطي : أنت تعطين ، ووزنهما (تفعين) .

٣- إذا أسند الناقص إلى ياء المخاطبة، وكانت لامه ألفًا حذفت الألف .

وبقي ما قبلها مفتوحًا لتدل على الحرْف المحذوف .

* تقول في : تسعى : أنت تَسعَيْن - وفي تخشى : أنت تَخْشَين .

ووزنهما : (تَفْعَيْن) .

(ج) الأمر الناقص:

١- الأمر الناقص عند إسناده إلى نون النسوة. وكان لامه واوًا أو ياء في مضارعه سلمت عند الإسناد .

* تقول فيما لامه واو : يا طالبات اذعُون - اغْزون على وزن (افعُلْن) .

* وتقول فيما لامه ياء : ياطالبات ارْمين - أعطِين . على وزن (أفْعِلن) .

* وإذا كانت لامه ألفًا لا تحذف بل تقلب ياء عند الإسناد .

* تقول : يا طالبات اخْشَيْن على وزن (افعلن) - تزَكّيْن - تناجَيْن - على وزن (تفعَّلن وتفاعلن) .

٢- إذا أسند الأمر الناقص إلى ألف الاثنين يأخذ حكم المضارع عند إسناده إلى ألف الاثنين حيث لا تحذف الواو والباء بل تبقيان. أما الألف فتقلب ياء .

* تقول فيما لامه واو : يا خالدان ادعوا - اغزوا . على وزن (افعلا) .

* تقول فيما لامه ياء : يا خالدان : ارميا - أعطيا . على وزن (افعلا) .

* تقول فيما لامه ألف : يا خالدان : اخشيا - اسعيا - على وزن (افعلا) .

٣- إذا أسند الأمر الناقص إلى واو الجماعة حذفت لامه وإن كانت واواً وضمّ ما قبلها من أجل واو الجماعة مثل مضارعه .

* تقول : يا رجال اغزُوا العدو - ادعوا إلى الخير على وزن (افْعُوا) .

* وإن كانت لامه ياء حذفت وضم ما قبلها من أجل واو الجماعة .

* تقول : يا لاعبون ارمُوا الكرة - أعطوا الفقير على وزن (افعوا).

* وإنْ كانت لامه ألفاً حذفت، وفتح ما قبل واو الجماعة .

* تقول : يا مؤمنون اخْشَوْا - تزكّوا ، على وزن (افعوا) .

٤- إذا أسند الأمر الناقص إلى ياء المخاطبة حذفت لامه إن كانت واوًا وكسر ما قبلها من أجل ياء المخاطبة مثل المضارع.

* تقول : يا طالبة اذعِي ربك - أسرِى - اغزي على وزن (أفعي) .

* وإن كانت لامه ياء حذفت وكسر ما قبلها من أجل ياء المخاطبة .

* تقول : يا طالبة أعطي الفقير - ارمي الكرة . على وزن (أفعي) .

* وإن كانت لامه ألفًا حذفت، وبقي ما قبل الألف مفتوحاً مثل المضارع .

* تقول : يا طالبة ارضَيْ بما قسم لك - اخْشَيْ ربك .

٧- حكم اللفيف عند إسناده إلى الضمائر

١- إن كان اللفيف مفروقًا مثل : وقى - فحكم لامه حكم لام الناقص من الأحكام السابقة، وحكم فائه حكم فاء المثال .

٢- إن كان اللفيف مقرونًا فحكم لامه حكم لام الناقص في جميع الأحوال .